

اليوم الآخر في القرآن الكريم وأثره في السلوك الإنساني (دراسة عقديّة تحليلية)

م.م. صباح قدوري حمادي

جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية

الملخص

تناول هذا البحث موضوع اليوم الآخر في القرآن الكريم وأثره في السلوك الإنساني، وبيّن أن الإيمان باليوم الآخر يُعدُّ ركناً أساسياً من أركان العقيدة الإسلامية، وله أثر عظيم في توجيه سلوك الإنسان وتقويم تصرفاته. وقد أظهر القرآن الكريم اهتماماً كبيراً بهذا الركن من خلال الحديث عن البعث والحساب والجزاء والجنة والنار ومشاهد القيامة المتعددة، لما لذلك من دور في ترسيخ الإيمان وتعميق الشعور بالمسؤولية. وتوصل البحث إلى أن الإيمان باليوم الآخر يسهم في بناء الرقابة الذاتية لدى الإنسان، إذ يدفعه إلى مراقبة أقواله وأفعاله واستحضار نتائجها في الآخرة، مما يجعله أكثر التزاماً بالقيم الأخلاقية والمبادئ الإسلامية. كما أن استشعار الحساب والجزاء يرسخ في النفس معاني الصدق والأمانة والإخلاص والعدل، ويحد من السلوكيات المنحرفة والاعتداء على حقوق الآخرين. كما بيّن البحث أن المنهج القرآني اعتمد وسائل تربوية متنوعة لتعزيز هذا الإيمان، منها التذكير بعلم الله تعالى وإحاطته بكل شيء، وتصوير أهوال يوم القيامة، والترغيب في نعيم الجنة، والترهيب من عذاب النار، وربط الأعمال بالثواب والعقاب الأخروي. وقد أسهم هذا المنهج في بناء جيل الصحابة رضي الله عنهم الذين جسّدوا تعاليم الإسلام في واقع حياتهم وسلوكهم.

الكلمات المفتاحية: اليوم الآخر - السلوك الإنساني - دراسة عقديّة تحليلية

The Hereafter in the Qur'an and Its Impact on Human Behavior: An Analytical Doctrinal Study”

A.L. Sabah Qaddouri Hammadi

Samarra University / College of Education for Human Sciences / Department of Quranic Sciences and Islamic Education

sabah.qadori@uosamarra.edu.iq

Abstract

This research addresses the topic of the Hereafter in the Noble Qur'an and its impact on human conduct. It explains that belief in the Hereafter is a fundamental pillar of the Islamic creed, having a profound effect in guiding a person's behavior and regulating their actions. The Qur'an shows great concern for this pillar by discussing resurrection, judgment, recompense, Paradise, Hell, and various scenes of the Day of Judgment. This is because such themes play an important role in strengthening faith and deepening one's sense of responsibility. The research concludes that belief in the Hereafter contributes to building self-accountability in human beings. It motivates a person to monitor their words and deeds and to remember their consequences in the Hereafter, making them more committed to

ethical values and Islamic principles. In addition, feeling the realities of reckoning and recompense instills meanings of truthfulness, trustworthiness, sincerity, and justice in the heart, and it restrains deviant behaviors and aggression against others' rights. The research also shows that the Qur'anic approach employed a variety of educational methods to reinforce this faith, including reminding people of Allah's knowledge and His encompassing of everything, depicting the terrors of the Day of Judgment, encouraging Paradise's blessings, warning against the punishment of Hell, and linking actions to reward and punishment in the Hereafter. This approach helped form a generation of the Companions (may Allah be pleased with them), who embodied Islam's teachings in their real life and conduct.

Keywords: The Hereafter — Human Conduct — Analytical Doctrinal Study

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن الإيمان باليوم الآخر يعد أصلاً عظيماً من أصول العقيدة الإسلامية، وركناً أساسياً من أركان الإيمان التي لا يكتمل إيمان العبد إلا بها، وقد قرن الله تعالى الإيمان به بالإيمان بذاته العلية في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، لما لهذا الأصل العقدي من أثر بالغ في تهذيب النفس الإنسانية، وتقويم السلوك، وترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية،

ولقد اعتنى القرآن الكريم عنايةً فائقةً بقضية اليوم الآخر، فتنوعت أساليبه في عرض مشاهد القيامة، وأحوال البعث والنشور، والحساب والجزاء، والجنة والنار، بأسلوب يجمع بين الترغيب والترهيب، والتخويف والتبشير، من أجل بناء الإنسان المؤمن القائم على مراقبة الله تعالى واستحضار المسؤولية الأخروية في جميع تصرفاته وأعماله.

أولاً: مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في ضعف استحضار أثر الإيمان باليوم الآخر في واقع السلوك الإنساني المعاصر، رغم كثرة الآيات القرآنية التي تناولت مشاهد القيامة والحساب والجزاء، وما يترتب عليها من آثار تربوية وأخلاقية واجتماعية، ومن هنا يسعى البحث إلى بيان الكيفية التي عالج بها القرآن الكريم قضية اليوم الآخر، ومدى انعكاس هذا الإيمان على تقويم السلوك الإنساني وبناء الضمير الأخلاقي.

ثانياً: أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من الأمور الآتية:

- بيان مكانة الإيمان باليوم الآخر في العقيدة الإسلامية.
- إبراز المنهج القرآني في ربط العقيدة بالسلوك.
- معالجة الانحرافات السلوكية الناتجة عن ضعف اليقين بالآخرة.
- الكشف عن الأبعاد التربوية والنفسية للإيمان باليوم الآخر.
- الإسهام في تعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية من خلال الدراسات العقدية القرآنية.

ثالثاً: أهداف البحث

- يهدف البحث إلى تحقيق الغايات التالية:
- التعريف باليوم الآخر ومفهومه في القرآن الكريم.
 - بيان أسماء اليوم الآخر ودلالاتها العقديّة.
 - تحليل الآيات القرآنية المتعلقة بالبعث والحساب والجزاء.
 - استنباط الآثار السلوكية للإيمان باليوم الآخر.
 - بيان دور الإيمان بالآخرة في بناء الفرد والمجتمع.
 - الرد على مظاهر الإنكار أو التهوين من شأن اليوم الآخر.

رابعاً: فرضيات البحث

- يقوم البحث على الفرضيات الأساسية التالية:
- توجد علاقة وثيقة بين قوة الإيمان باليوم الآخر واستقامة السلوك الإنساني.
 - اعتمد القرآن الكريم أساليب تربوية متنوعة لترسيخ الإيمان بالآخرة.
 - يؤدي ضعف اليقين بالجزاء الأخروي إلى ظهور الانحرافات الأخلاقية والاجتماعية.
 - يسهم الإيمان باليوم الآخر في بناء الرقابة الذاتية لدى الإنسان.

خامساً: منهج البحث

- سيعتمد البحث على تكامل المناهج العلمية التالية بما يتناسب مع طبيعة الدراسة العقديّة التحليلية:
- المنهج الاستقرائي: باستقراء الآيات المتعلقة باليوم الآخر في القرآن الكريم.
 - المنهج التحليلي: لتحليل المضامين العقديّة والسلوكية للآيات.
 - المنهج الاستنباطي: لاستخراج الآثار التربوية والسلوكية الكامنة في النصوص القرآنية.
 - المنهج النقدي: في مناقشة بعض الاتجاهات الفكرية المنكرة أو المضعفة للإيمان بالآخرة.

المبحث الأول: تعريف اليوم الآخر لغةً واصطلاحاً

يعد الإيمان باليوم الآخر من الأصول الكبرى التي قامت عليها العقيدة الإسلامية، وقد تكرر ذكره في القرآن الكريم في مواضع عديدة، مقروناً بالإيمان بالله تعالى، مما يدل على عظيم منزلته وأثره في حياة الإنسان وسلوكه، ولأهمية هذا الأصل العقدي كان من الضروري الوقوف على مفهومه اللغوي والاصطلاحي؛ لتتضح دلالاته العقديّة والتربوية.

المطلب الأول: تعريف اليوم الآخر

أولاً: لغةً:

اليوم في اللغة: يطلق على مقدار من الزمن معلوم البداية والنهاية، ويراد به مطلق الوقت، سواء أكان نهراً أم مدةً محددة من الزمن. أما الآخر: فهو ضد الأول، ويُقصد به النهاية أو ما يأتي بعد غيره. (ابن منظور، د:بت ، 490/15؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004، ص235)، وعليه فإن اليوم الآخر يراد به اليوم الذي يكون خاتمة لمراحل الوجود الدنيوي، والذي ينتقل فيه الإنسان من دار العمل إلى دار الجزاء والحساب، وقد عبر القرآن الكريم عن هذا اليوم بألفاظ متعددة، تدل كل واحدة منها على معنى خاص يرتبط بأحداثه وأهواله، مما يكشف عن عمق التصور القرآني لهذا الأصل العقدي.

ثانياً: تعريف اليوم الآخر اصطلاحاً:

اليوم الآخر : هو الحياة التي تبدأ بعد انتهاء الحياة الدنيا، وما يتبعها من البعث والنشور والحساب والجزاء والصراط والجنة والنار. (ابن أبي العز ، 1997، ص 399-400).
وقيل: هو اليوم الذي يبعث الله تعالى فيه الخلائق من قبورهم للحساب والجزاء على أعمالهم، فيثاب المؤمنون ويعاقب الكافرون والعصاة بحسب عدل الله تعالى وحكمته. (الأجري، 2001، ص. 187-188).
ويشمل الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر الله تعالى ورسوله ﷺ مما يكون بعد الموت، كعذاب القبر ونعيمه، والبعث والحشر، والحساب والميزان، والصراط، والجنة والنار. (الأشعري، 1990، ص 65-67؛ ابن تيمية، 1995، ص 67-69). وقد جعل القرآن الكريم الإيمان باليوم الآخر من سمات المؤمنين الصادقين، قال تعالى: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة: 4)، وتدل الآية على أن اليقين بالآخرة ليس مجرد معرفة ذهنية، بل هو إيمان راسخ ينعكس أثره على سلوك الإنسان وعبادته وأخلاقه. (الطبري، 2000، 1/ 232-234).

المطلب الثاني: العلاقة بين الإيمان باليوم الآخر والسلوك الإنساني:

إن المتأمل في النصوص القرآنية يجد أن القرآن الكريم لم يطرح قضية اليوم الآخر باعتبارها قضية غيبية مجردة، وإنما جعلها عنصراً أساساً في بناء الإنسان الصالح، وربط بين الاعتقاد بالجزاء الأخروي وبين استقامة السلوك في الحياة الدنيا، فالمؤمن الذي يستحضر الحساب الإلهي والجزاء الأخروي يكون أكثر التزاماً بالأوامر الشرعية، وأكثر ابتعاداً عن الظلم والانحراف، لأنه يدرك أن جميع أعماله وأقواله محصاة عليه، قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 7-8) ومن هنا يظهر الأثر التربوي العظيم للإيمان باليوم الآخر في تكوين الرقابة الذاتية لدى الإنسان، إذ يتحول الإيمان بالجزاء إلى دافع داخلي يوجه السلوك نحو الخير والاستقامة. (اللاكائي، 2003، 6 / 1133-1135؛ الغزالي، 2005، 4/ 411-413).

المطلب الثالث: أسماء اليوم الآخر في القرآن الكريم ودلالاتها العقدية

تنوعت أسماء اليوم الآخر في القرآن الكريم تنوعاً لافتاً، ولم يكن ذلك من باب التكرار المجرد، بل لأن كل اسم منها يبرز جانباً من جوانب ذلك اليوم العظيم، ويؤدي دلالة عقدية وتربوية خاصة. ومن أبرز هذه الأسماء:

- 1- يوم القيامة: وهو أكثر الأسماء وروداً في القرآن الكريم، وسمي بذلك لقيام الناس من قبورهم، أو لقيام العدل والحساب فيه. قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (النساء: 87). (الطبري، 2000، 1 / 245-247).
- 2- يوم الدين: أي يوم الجزاء والحساب، حيث يُدان الناس بأعمالهم خيراً أو شراً، قال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفتح: 4)، وتبرز هذه التسمية معنى العدالة الإلهية وشمول الجزاء لجميع الخلق. (ابن تيمية، 1995، ص. 68-69).
- 3- الساعة: وسميت بذلك لأنها تأتي بغتة، وللاله على قرب وقوعها بالنسبة إلى علم الله تعالى. قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر: 1). (الأجري، 2001، ص. 189).
- 4- يوم الفصل: لأنه اليوم الذي يفصل الله تعالى فيه بين عباده بالحق. قال تعالى: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا﴾ (النبأ: 17). (اللاكائي، 2003، 6 / 1134).
- 5- يوم الحسرة: وسمي بذلك لما يقع فيه الكافر والعاصي من الندم الشديد. قال تعالى: ﴿وَأَنْذَرُهمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ (مريم: 39). (ابن كثير، 2000، 1 / 45-47).

دلالات تعدد أسماء اليوم الآخر: إن تعدد أسماء اليوم الآخر في القرآن الكريم يدل على أبعاد وغايات عقدية متعددة، منها:

- عظم هذا اليوم وشدة أهواله، وتنوع مراحل وأحداثه.

- التأكيد على أثره العقدي والتربوية, وترسيخ معاني الخوف والرجاء في نفس المؤمن.
- ربط الإنسان بمصيره الأخرى بصورة مستمرة, وكما يكشف هذا التنوع عن الإعجاز البياني في القرآن الكريم, حيث تتناسب كل تسمية مع السياق الذي وردت فيه, بما يحقق التأثير الإيماني والنفسي في المتلقي. (القرضاوي, 2000, ص. 142-146)

المبحث الثاني: مكانة الإيمان باليوم الآخر في العقيدة الإسلامية:

يحتل الإيمان باليوم الآخر منزلة عظيمة في العقيدة الإسلامية، فهو أحد أركان الإيمان الستة التي وردت في حديث جبريل المشهور، وقد أكثر القرآن الكريم من تقريره والدعوة إليه؛ لما له من أثر عظيم في إصلاح الإنسان والمجتمع. وقد اقترن الإيمان بالله تعالى بالإيمان باليوم الآخر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، مما يدل على قوة العلاقة بينهما، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْفِ خَيْرًا أَوْ لِيَصْنُتْ﴾ (ابن أبي العز، 1997، ص. 399-400؛ القرضاوي، 2000، ص. 132-134؛ البلوشي، 2015، ص. 56-60).

ويظهر من النصوص الشرعية أن الإيمان باليوم الآخر ليس قضية نظرية مجردة، بل هو عقيدة عملية تؤثر في جميع جوانب الحياة، إذ يدفع الإنسان إلى:

- الالتزام بالعبادات المختلفة، والتحلي بالأخلاق الفاضلة والآداب الرفيعة.
- مراقبة الله تعالى في السر والعلن والابتعاد التام عن الظلم والانحراف السلوكي. ومن هنا فإن الإيمان باليوم الآخر يعد من أعظم وسائل التربية الإيمانية التي اعتمدها القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة وتحقيق الاستقامة السلوكية. (أبو زهرة، 1996، ص. 210-213؛ البلوشي، 2015، ص. 56-60).

المطلب الأول: اليوم الآخر في التصور القرآني (البعث والنشور)

يعد الإيمان بالبعث والنشور من أعظم القضايا العقيدية التي أكدها القرآن الكريم، حتى صار من أكثر موضوعات العقيدة وروداً في آياته، لما لهذا الأصل من أثر بالغ في ترسيخ الإيمان، وتقويم السلوك، وبناء الرقابة الذاتية لدى الإنسان، وقد واجه القرآن الكريم إنكار المشركين للبعث بأدلة نقلية وعقلية متنوعة، تجمع بين قوة الحجة وروعة البيان، بما يقطع الشك ويقيم البرهان.

أولاً: مفهوم البعث والنشور:

البعث لغة: الإثارة والإحياء والتحريك، يقال: بعثته من نومه؛ أي أيقظه وأقامه. (ابن منظور، د.ت.، ص. 103-105؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2000، ص. 128-129).

البعث اصطلاحاً: هو إحياء الله تعالى الخلائق بعد موتهم وإخراجهم من قبورهم للحساب والجزاء، أما النشور فهو انتشار الناس وخروجهم من القبور إلى أرض المحشر. (ابن أبي العز، 1997، ص. 399-401؛ البيهقي، 1996، ص. 45-47).

وقد قرر أهل السنة والجماعة أن البعث حق ثابت بالكتاب والسنة والإجماع والعقل، وأن الله تعالى يحيي العظام وهي رميم، ويعيد الخلق كما بدأهم أول مرة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون: 15-16)

وتعد هذه الآية من أوضح الأدلة النقلية في إثبات حقيقة البعث بعد الموت. (ابن أبي العز الحنفي، 1997، ص. 401-404؛ اللقاني، 1999، ص. 120-122).

ثانياً: الأدلة القرآنية على البعث والنشور:

1- دليل الخلق الأول: استدلل القرآن الكريم على إمكان البعث بقدرته الله تعالى علي الخلق أول مرة، لأنَّ القادر على الابتداء قادر على الإعادة من باب أولى، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ

عَلَيْهِ) (الروم: 27). وهذا من أعظم الأدلة العقلية التي ساقها القرآن الكريم؛ إذ إن إعادة الشيء أهون من ابتدائه في نظر البشر، وإن كانت القدرة الإلهية لا يعجزها شيء، وقال تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (يس: 79)

وقد نزلت هذه الآية رداً على أبي بن خلف حين جاء بعظمٍ رميم يفته بيده استبعاداً للبعث، فأُنزل الله تعالى هذه الحجة القاطعة. (الطبري، 2000، 22 / 103-105؛ ابن كثير، 2000، 6 / 572-573؛ الزحيلي، 2001، ص. 185-187)

2- دليل إحياء الأرض بعد موتها: استعمل القرآن الكريم مشهد إحياء الأرض الميتة بالمطر دليلاً محسوساً على إمكان إحياء الموتى، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكُ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى﴾ (فصلت: 39) ، وهذا الدليل يجمع بين البرهان العقلي، والمشاهدة الحسية، والتأثير النفسي؛ فكما تعود الحياة إلى الأرض اليابسة بعد نزول المطر، فإن الله تعالى قادر على إعادة الحياة إلى الأجساد بعد فنائها. (اللقاني، 1999، ص. 121-123؛ البلوشي، 2015، ص. 62-65)

3- دليل القدرة الإلهية الشاملة: أكد القرآن الكريم أن البعث ليس أمراً مستحيلاً، بل هو داخل تحت القدرة الإلهية المطلقة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (البقرة: 20). وقال سبحانه: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (يس: 81) ، فالذي خلق السموات والأرض على عظمها لا يعجز عن إعادة الإنسان بعد موته. (ابن أبي العز، 1997، ص. 405-406؛ الزحيلي، 2001، ص. 188-189؛ البلوشي، 2015، ص. 66-68)

ثالثاً: شبهات منكري البعث والرد عليها: أنكر المشركون البعث استبعاداً عقلياً مبنياً على النظر القاصر للطبيعة المادية للإنسان، قال تعالى حاكياً عنهم: ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ (الصفوات: 16) وقد رد القرآن الكريم على هذه الشبهة بعدة أساليب، منها:

- التذكير بالخلق الأول: لأن من قدر على الخلق ابتداءً قدر على الإعادة.
- الاستدلال بالمشاهد الكونية: كإحياء الأرض وإنزال المطر وتعاقب الليل والنهار. وبيان قصور العقل البشري: إذ إن إنكار البعث ناشئ عن قياس قدرة الله تعالى على قدرة الإنسان المحدودة. قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ (الزمر: 67). (العقيل، 2008، ص. 92-95؛ البلوشي، 2015، ص. 70-73)

رابعاً: الأثر العقدي والإيماني للإيمان بالبعث: إن الإيمان بالبعث لا يقتصر على كونه قضية غيبية، بل ينعكس أثره بصورة مباشرة على سلوك الإنسان؛ لأن استحضار الوقوف بين يدي الله تعالى يولد في النفس رقابة ذاتية دائمة، فالإنسان المؤمن بالبعث:

- يراقب أعماله بدقة، ويجتنب الظلم والجور، ويحرص على الطاعات والقربات.
- ويصبر على الابتلاء والمحن، لأنه يوقن أن الحياة الدنيا ليست نهاية المطاف. ولهذا كان القرآن الكريم يربط دائماً بين الإيمان بالبعث والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (الجاثية: 15) (البلوشي، 2015، ص. 80-82؛ الزحيلي، 2001، ص. 190-192؛ عمر، 2009، ص. 74-77)

المطلب الثاني: الحساب والجزاء والصراط

يعد الإيمان بالحساب والجزاء والصراط من القضايا العقدية الكبرى المرتبطة بالإيمان باليوم الآخر، وقد أولى القرآن الكريم هذه المسائل عناية عظيمة؛ لما لها من أثر بالغ في تهذيب النفس الإنسانية وتقويم السلوك، إذ إن استحضار الوقوف بين يدي الله تعالى للحساب يولد في النفس الشعور بالمسؤولية والرقابة الذاتية، ويجعل الإنسان أكثر التزاماً بالطاعة وابتعاداً عن المعصية.

أولاً: الحساب في القرآن الكريم:

تعريف الحساب لغةً: الحساب في اللغة مشتق من مادة (حسب)، ويراد به العد والإحصاء والتقدير، قال لسان العرب: الحساب: العد والإحصاء. (ابن فارس، د:ت، 2/ 91-95؛ ابن منظور، 2000، ص. 54).
تعريف الحساب اصطلاحاً: هو موقف يوقف الله تعالى فيه العباد بين يديه؛ لمحاسبتهم على أعمالهم وأقوالهم ونياتهم في الدنيا، وقد عرفه لوامع الأنوار البهية بأنه: توقيف الله تعالى عباده على أعمالهم خيرها وشرها. (ابن قاسم، 1995، ص. 122).

الأدلة النقلية على إثبات الحساب:

قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿١٠٠﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (الغاشية: 25-26)، قال جامع البيان: أي مرجعهم إلينا ثم علينا محاسبتهم ومجازاتهم، وقال الجامع لأحكام القرآن: في الآية إثبات الحساب والجزاء يوم القيامة. (الطبري، 2000، 26/ 130؛ القرطبي، 2002، 15/ 320).

وجه الاستدلال: تدل الآية دلالة صريحة على ثبوت الحساب العام لجميع الخلائق، وأن الله تعالى يتولى بنفسه محاسبة عباده على أعمالهم، وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٠١﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الحجر: 92-93) قال صاحب تفسير القرآن العظيم: أي ليسألن الله جميع العباد عن أعمالهم صغيرها وكبيرها. (ابن كثير، 2000، 26/ 130).

التحليل العقدي: تدل الآية على شمول الحساب ودقته، وأن الإنسان مسؤول عن جميع أعماله، وهو ما يرسخ مبدأ المسؤولية الفردية في الإسلام. (ابن أبي العز، 1997، ص. 410-412).

الأدلة العقلية على الحساب: اقتضت حكمة الله تعالى وعدله إثبات الحساب؛ لأن نفيه يؤدي إلى مساواة المحسن بالمسيء، والطائع بالعاصي، وهو ما تأباه العدالة الإلهية، قال تعالى: ﴿أَفَجَعَلَ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (القلم: 35-36) قال صاحب مفاتيح الغيب: الآية دليل على أن الحكمة الإلهية تمنع التسوية بين أهل الطاعة وأهل المعصية. (الرازي، 2000، 30/ 114).
التحليل العقلي: لو لم يوجد حساب وجزاء لبطل معنى التكليف والثواب والعقاب، ولأصبح الوجود عبثاً، والله تعالى منزّه عن العبث والظلم. (البلوشي، 2015، ص. 85-87).

ثانياً: الجزاء في القرآن الكريم

تعريف الجزاء لغةً: المكافأة على الفعل خيراً كان أو شراً. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004، ص. 139). قال صاحب القاموس المحيط: الجزاء: المكافأة والثواب. (فيروزآبادي، 2002، ص. 278).

تعريف الجزاء اصطلاحاً:

ما يترتب على أعمال العباد من ثواب أو عقاب يوم القيامة. (ابن أبي العز، 1997، ص. 413).

الأدلة النقلية على الجزاء:

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿١٠٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: 7-8) قال صاحب التحرير والتنوير: الآية من أجمع الآيات في تقرير شمول الجزاء لجميع الأعمال. وجه الاستدلال: تدل الآية على دقة العدالة الإلهية، وأن جميع الأعمال مهما صغرت داخلية في الحساب والجزاء. (ابن عاشور، 1984، 30/ 553). وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (اتقوا النار ولو بشق تمرّة) (البخاري، برقم: 1417؛ ومسلم، برقم: 1016).
وجه الاستدلال: يدل الحديث على أن الأعمال اليسيرة قد تكون سبباً في النجاة يوم القيامة، مما يؤكد شمول الجزاء ودقته. (ابن حجر، 1997، 10/ 254).

ثالثاً: الصراط في العقيدة الإسلامية:

تعريف الصراط لغةً: الطريق الواضح المستقيم. (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004، ص. 510). قال صاحب لسان العرب: الصراط: الطريق الواضح. (ابن منظور، 2003، 4/ 320)

تعريف الصراط اصطلاحاً: جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه الناس يوم القيامة على قدر أعمالهم. (الطحاوي، 1993، ص. 182).

الأدلة النقلية على إثبات الصراط:

قال تعالى: **(وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)** (مريم: 71)، قال صاحب تفسير القرآن العظيم: أي يمرون على الصراط المضروب على متن جهنم. (ابن كثير، 2000، 170/3). وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلی الله علیه وسلم قال: (ثم يضرب الجسر على جهنم) (البخاري، برقم: 6573؛ ومسلم، برقم: 183). وجه الاستدلال: الحديث نصٌ صريح في إثبات الصراط الحقيقي الذي يمر عليه الخلاق يوم القيامة. (ابن حجر، 1997، 262/10).

الأثر السلوكي للإيمان بالحساب والجزاء والصراط: إن استحضار الحساب والجزاء والصراط يورث في النفس أبعاداً تربوية عظيمة، وتتمثل في الخروج بالثمرات الآتية:

- الخوف من الله تعالى وجلاله تعظيماً وإجلالاً. ومراقبته سبحانه وتعالى في السر والعلن
- الحرص التام على المسارعة في الطاعات والقربات. والابتعاد الكامل عن الظلم وأكل حقوق العباد والمعاصي؛ كما أن الإيمان بهذه الحقائق الأخروية يسهم في بناء الضمير الأخلاقي، ويعد من أعظم وسائل الضبط السلوكي في الإسلام. (البلوشي، 2015، ص. 88-90؛ الغامدي، 2018، ص. 102-105).
- ولهذا ربط القرآن الكريم دائماً بين الإيمان بالآخرة والعمل الصالح، قال تعالى: **(مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا)** (الكهف: 110) قال صاحب الجامع لأحكام القرآن: أي من كان يؤمن بالجزاء والحساب فليخلص عمله لله تعالى. (القرطبي، 2000، 215/16).

المبحث الثالث: أثر الإيمان باليوم الآخر في العبادات والأخلاق

يعد الإيمان باليوم الآخر من أعظم الدوافع التي تُحرك الإنسان نحو الالتزام بالعبادات والتحلي بالأخلاق الفاضلة، إذ إن استحضار الحساب والجزاء يجعل المؤمن أكثر إخلاصاً في عبادته، وأكثر حرصاً على تهذيب سلوكه وأقواله وأفعاله، وقد ربط القرآن الكريم بين الإيمان بالآخرة والعمل الصالح في مواضع كثيرة، مما يدل على أن العقيدة في الإسلام ليست مجرد تصورات ذهنية، وإنما هي قوة مؤثرة في واقع الإنسان وسلوكه. (الغامدي، 2018، ص. 110-112).

المطلب الأول: أثر الإيمان باليوم الآخر في العبادات

أولاً: مفهوم العبادة لغة واصطلاحاً:

• العبادة لغة: الطاعة والخضوع والتذلل. (ابن فارس، 2000، 101/1). قال صاحب لسان العرب: العبادة: الطاعة مع الخضوع. (ابن منظور، 2002، 150/1).

• العبادة اصطلاحاً: عرف صاحب مجموع الفتاوى العبادة بأنها: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة. (ابن تيمية، د:ت، 149/10)

العلاقة بين الإيمان باليوم الآخر والعبادة: إن العبادات في الإسلام تقوم على الإخلاص لله تعالى وابتغاء ثوابه والخوف من عقابه، ولذلك كان الإيمان باليوم الآخر أساساً في تحقيق روح العبادة. (الغامدي، 2018، ص. 115-117؛ ابن تيمية، د:ت، 149/10).

قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ** (المؤمنون: 57-58). قال صاحب الجامع لأحكام القرآن: أي خائفون من عذاب الله تعالى مع إحسانهم وطاعتهم. (القرطبي، 2000، 88/12).

وجه الاستدلال: تدل الآية على أن الخوف من الحساب والجزاء يدفع المؤمن إلى الاجتهاد في العبادة والطاعة. **أثر الإيمان باليوم الآخر في الصلاة:** تُعد الصلاة من أعظم العبادات التي يظهر فيها أثر الإيمان بالآخرة، لأن المؤمن يستحضر وقوفه بين يدي الله تعالى يوم القيامة. (البلوشي، 2015، ص. 95-97). قال تعالى:

(وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿١٥٠﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ) (البقرة: 45-46). قال صاحب جامع البيان: أي يوقنون أنهم ملاقو ربهم يوم القيامة.

التحليل العقدي: ربطت الآية بين الخشوع في الصلاة والإيمان بقاء الله تعالى، مما يدل على أن استحضر الآخرة يعين على إقامة العبادة بإخلاص و خشوع. (الطبري، 2000، 1/ 229).

ثانياً: أثر الإيمان باليوم الآخر في الإنفاق والطاعات: قال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤْتِ إِلَيْكُمْ﴾ (البقرة: 272). وقال سبحانه: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 265). قال صاحب التحرير والتنوير: ربط القرآن بين الإنفاق والثواب الأخروي لتحفيز النفوس على البذل.

وجه الاستدلال: تدل الآيات على أن استحضر الثواب الأخروي يدفع الإنسان إلى البذل والطاعة والإنفاق في سبيل الله تعالى. (ابن عاشور، 2001، 3/ 257). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله...).

(البخاري، برقم: 1423؛ ومسلم، برقم: 1031).

وجه الاستدلال: يبين الحديث أثر استحضر اليوم الآخر في الإخلاص والطاعة والعمل الصالح. (ابن حجر، 2، 1997/ 144).

ثالثاً: أثر الإيمان باليوم الآخر في الأخلاق:

تعريف الأخلاق لغةً واصطلاحاً:

• الأخلاق لغةً: جمع خلق، وهو السجية والطبع. (ابن فارس، 1979، 2/ 213) قال صاحب لسان العرب: الخلق: السجية والطبع. (ابن منظور، 1414 هـ، 10/ 85).

• الأخلاق اصطلاحاً: عرف صاحب إحياء علوم الدين الخلق بأنه: هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة من غير تكلف. (الغزالي، 1984، 3/ 53).

العلاقة بين الإيمان باليوم الآخر والأخلاق:

ربط القرآن الكريم بين الإيمان باليوم الآخر والتحلي بالأخلاق الفاضلة، لأن المؤمن يعلم أنه محاسب على أقواله وأفعاله. (ابن عاشور، 1984، 1/ 230؛ الغامدي، 2018، ص. 118-120). قال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18). قال صاحب تفسير القرآن العظيم: أي أن جميع الأقوال محفوظة على الإنسان. (ابن كثير، 2000، 26/ 135).

وجه الاستدلال: تدل الآية على أن استحضر الحساب يدفع الإنسان إلى حفظ لسانه والتحلي بالأخلاق الحسنة، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت). (البخاري، برقم: 6018؛ ومسلم، برقم: 47).

وجه الاستدلال: ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين الإيمان باليوم الآخر وضبط اللسان، مما يدل على أثر العقيدة في تهذيب الأخلاق. (النووي، 1998، 1/ 56).

رابعاً: الأثر النفسي والتربوي للإيمان باليوم الآخر:

يسهم الإيمان باليوم الآخر في تحقيق منظومة تربوية ونفسية متكاملة تشمل:

• تهذيب النفس وتقوية الضمير، وتعزيز الصبر وضبط الشهوات والانفعالات.
• تحقيق التوازن النفسي للإنسان؛ لأنه يربطه بالجزاء العادل مهما تعرض للظلم أو الابتلاء في الدنيا. (الحازمي، 2020، ص. 98-101؛ مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، 2019، ص. 45-47).

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: 10). قال صاحب مفاتيح الغيب: الآية تدل على عظيم ثواب الصابرين يوم القيامة. (الرازي، 1998، 19/ 112).

الأدلة العقلية على أثر الإيمان بالآخرة في السلوك:

من المقرر عقلاً أن الإنسان إذا أيقن بوجود حساب وجزاء فإنه يكون أكثر التزاماً بالقيم والأخلاق؛ لأن الشعور بالمسؤولية يضبط السلوك، أما إذا غاب الإيمان بالجزاء الأخروي، فإن الإنسان قد ينطلق وراء شهواته ومصالحه دون وازع داخلي حقيقي. (الأزهر الشريف، 2018، ص. 52-55). ولهذا كانت العقيدة الإسلامية تقوم على بناء الإنسان من الداخل قبل فرض القوانين الخارجية عليه.

المطلب الثالث: الجنة والنار وأثر الترغيب والترهيب

يعد الإيمان بالجنة والنار من أعظم مسائل اليوم الآخر التي اعتنى بها القرآن الكريم عنايةً بالغة، لما لهما من أثر عظيم في توجيه السلوك الإنساني، إذ اعتمد القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب في بناء النفس المؤمنة، فكان الوعد بالجنة باعثاً على الطاعة والاستقامة، وكان الوعيد بالنار زاجراً عن المعصية والانحراف. وقد تكرر ذكر الجنة والنار في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، بأساليب متنوعة تجمع بين البيان العقدي والتأثير النفسي والتوجيه التربوي، بما يكشف عن عظمة المنهج القرآني في بناء الإنسان. (مركز الأزهر العالمي للفتوى، 2019، ص. 78-81).

أولاً: الجنة في العقيدة الإسلامية

تعريف الجنة لغةً: البستان الكثير الأشجار الذي يستر ما بداخله. (ابن فارس، 2003، 2/ 344). قال صاحب لسان العرب: الجنة: البستان، وكل ما سترك فقد جنتك (ابن منظور، 2002، 45/8).

تعريف الجنة اصطلاحاً: دار النعيم التي أعدها الله تعالى للمؤمنين المتقين في الآخرة. (ابن أبي العز، 1997، ص. 417). قال صاحب شرح العقيدة الطحاوية: الجنة والنار مخلوقتان لا تقنيان أبداً. (ابن أبي العز، 1997، ص. 421).

الأدلة النقلية على إثبات الجنة:

قال تعالى: **(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)** (البقرة: 25) قال صاحب جامع البيان: أي بساتين تجري الأنهار من تحت أشجارها وقصورها. **وجه الاستدلال:** تدل الآية على إثبات الجنة حقيقة، وأنها دار ثواب أعدها الله تعالى لعباده المؤمنين. (الطبري، 2000، 1/ 245).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) (البخاري، برقم: 3244؛ ومسلم، برقم: 2824). **وجه الاستدلال:** يدل الحديث على عظمة نعيم الجنة وأنه فوق إدراك العقول البشرية. (ابن حجر العسقلاني، 1997، 11/ 419).

ثانياً: النار في العقيدة الإسلامية:

تعريف النار لغةً: اللهب المعروف المحرق. (ابن منظور، 2002، 9/ 372). قال صاحب القاموس المحيط: النار: اللهب المحرق. (فيروزآبادي، 2000، 3/ 587).

تعريف النار اصطلاحاً: دار العذاب التي أعدها الله تعالى للكافرين والعصاة يوم القيامة. (الطحاوي، 2001، ص. 312).

الأدلة النقلية على إثبات النار:

قال تعالى: **(...وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)** (آل عمران: 131) قال صاحب الجامع لأحكام القرآن: في الآية إثبات النار وأنها مخلوقة موجودة.

وجه الاستدلال: تدل الآية على وجود النار حقيقة، وأنها معدة للكافرين عقوبة لهم على كفرهم وعصيانهم. (القرطبي، 2000، 9/ 110).

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل توضع في أخص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه) (البخاري، برقم: 6562؛ ومسلم، برقم: 213).

وجه الاستدلال: يدل الحديث على شدة عذاب النار وتفاوت أهلها في العذاب بحسب أعمالهم. (الغزالي، 1993، ص. 178-179).

ثالثاً: موقف أهل السنة والجماعة من الجنة والنار:

أجمع أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، وأنهما باقيتان لا تفتيان وعقيدتهم قائمة على إثبات ذلك نصوصاً وروحاً:

- قال صاحب العقيدة الواسطية: ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت، والإيمان بالجنة والنار وأنهما مخلوقتان الآن. (الواسطي، د:ت، ص. 25).
- وقال صاحب لوامع الأنوار البهية: اتفق أهل السنة على بقاء الجنة والنار وعدم فنائهما. (البهاء، 1999م، ص. 112).

رابعاً: الحكمة العقيدية من الترغيب والترهيب:

اعتمد القرآن الكريم في بناء العقيدة والسلوك على الجمع بين الترغيب والترهيب، لأن النفس الإنسانية بطبيعتها المجبولة تتأثر بالرجاء والخوف معاً. فالترغيب بالجنة: يبعث الأمل والسكينة في النفس، ويحفز الهمم على الاستمرار في الطاعة، ويقوي الصبر على الابتلاء والمحن الكونية. أما الترهيب بالنار: فيردع النفس الأمارة بالسوء عن المعاصي، ويمنع الانحراف المجتمعي والفكري، ويعزز الرقابة الذاتية الإيمانية لدى الفرد. (البهاء، 1999م، ص. 120؛ عبد الكريم، 2017، ص. 66-68).

قال تعالى: **(نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٠﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٤٩﴾)** (الحجر: 49-50)

قال صاحب التحرير والتنوير: جمع الله تعالى بين الوعد والوعيد لتحقيق التوازن التربوي في نفس المؤمن. (ابن عاشور، 2000، 2/ 314).

التحليل العقدي والتربوي: تبرز الآية المنهج القرآني المتوازن في تربية الإنسان، إذ لا يقوم السلوك القويم على الخوف وحده ولا على الرجاء وحده، بل على التوازن الدقيق بينهما وعقد الملازمة بين الأمرين.

خامساً: الأثر السلوكي للإيمان بالجنة والنار:

إن الإيمان بالجنة والنار يترك أثراً بالغاً وعميقاً في سلوك الإنسان، إذ يوجه البوصلة الأخلاقية والعملية للمؤمن في اتجاهات عدة:

- جعله أكثر حرصاً ومسارعةً على أداء الطاعات والقربات، وتوليد الخوف والوجل من المعصية ومقارفة الذنوب.

- استحضار مراقبة الله تعالى والالتزام بالتقوى، وبت الصبر، والزهد في متاع الدنيا الفانية، والثبات المطلق على الحق عند نزول الشدائد والمحن.

- رده عن الظلم والفساد في الأرض، وتقوية الوازع الديني الداخلي، ومنع التماهي والانزلاق وراء الشهوات. (الغزالي، 1992، ص. 158-160؛ القرضاوي، 2001، ص. 210-213).

ولهذا كان النبي ﷺ يكثر من تذكير الصحابة رضي الله عنهم بالجنة والنار؛ لما لذلك من أثر في تركية النفوس؛ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً) (أخرجه صحيح البخاري، برقم (6486)، وصحيح مسلم، برقم (2359)).

وجه الاستدلال: يدل الحديث على أن استحضار أهوال الآخرة والجنة والنار يؤثر مباشرة في سلوك الإنسان ومشاعره وتصرفاته الحياتية. (النووي، 1998، 15/ 275).

الأدلة العقلية على الجنة والنار:

إن مقتضى عدل الله تعالى وحكمته البالغة أن يكون هناك ثواب للمحسنين وعقاب للمسيئين، وإلا لاستوى أهل الطاعة وأهل الفساد، وهو ما ينافي وينقض مطلق العدل الإلهي والنزاهة الإلهية، قال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ (ص: 28) ، قال صاحب مفاتيح الغيب: الآية دليل عقلي على إثبات الجزاء والثواب والعقاب. (الرازي، 2000 ، 11 / 120).

المبحث الرابع: أثر الإيمان باليوم الآخر في مواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكية

يعد الإيمان باليوم الآخر من أعظم الأسس العقدية التي تحفظ الإنسان من الانحراف الفكري والسلوكي، إذ يرسخ في النفس الشعور بالمسؤولية والمحاسبة، ويمنح الحياة غايةً ومعنى، ويضبط الشهوات والرغبات وفق ميزان الشرع والأخلاق؛ وقد بين القرآن الكريم أن كثيراً من صور الانحراف والفساد إنما ترجع إلى ضعف الإيمان بالآخرة أو إنكارها، لأن الإنسان إذا غفل عن الحساب والجزاء اندفع وراء أهوائه وشهوته دون رادع داخلي، ولهذا كان الإيمان باليوم الآخر من أعظم وسائل الإصلاح الفكري والتربوي والاجتماعي في الإسلام. (عبد السلام، 2008، ص. 92).

المطلب الأول: مفهوم الانحراف الفكري والسلوكي:

أولاً: الانحراف لغة واصطلاحاً

- **الانحراف لغةً:** الميل والعدول عن الطريق المستقيم. (ابن فارس، 1979، 52/2). قال صاحب لسان العرب: انحرف عن الشيء؛ أي مال عنه. (ابن منظور، 1414هـ، 43/9)
- **الانحراف اصطلاحاً:** الخروج عن المنهج الصحيح في الفكر أو السلوك أو العقيدة. (حبنكة ، 1988 ، 1، 35؛ محمد قطب، 1993، ص. 27).

وينقسم إلى قسمين رئيسيين:

1. انحراف فكري: كالإلحاد، والتشكيك في العقيدة، والتشدد، أو الأفكار الهدامة.
2. انحراف سلوكي: كالفساد الأخلاقي، والظلم، وارتكاب الجرائم والمحرمات. (العقل، 2005، ص. 15-18).

ثانياً: أثر الإيمان باليوم الآخر في مواجهة الانحراف الفكري:

1. **الإيمان باليوم الآخر وتحقيق معنى الحياة:** إن الإيمان بالآخرة يمنح الإنسان شعوراً عميقاً بأن الحياة ليست عبثاً فوضوياً، وأن وجوده على الأرض له غاية أسمى وحكمة بالغة. (الندوي، 1985، ص. 87-89؛ محمد قطب، 1993، ص. 112-114). قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: 115). قال صاحب جامع البيان: أي أفظننتم أنكم خلقتكم باطلاً بلا حساب ولا جزاء. (الطبري، 1990، 122/19).

وجه الاستدلال: تدل الآية على أن الإيمان بالرجوع الحتمي إلى الله تعالى يحقق للإنسان معنى الوجود والمسؤولية، ويمنعه كلياً من الوقوع في تيه العبثية الفكرية والوجودية.

2. **أثر الإيمان بالآخرة في مواجهة الإلحاد:** إن كثيراً من الاتجاهات الإلحادية والمادية المعاصرة تقوم أساساً على إنكار الغاية من الحياة، وإنكار البعث والحساب بعد الموت، مما يولد في النفوس الفراغ الروحي القاتل والاضطراب النفسي. وقد رد القرآن الكريم على هذا الفكر بإثبات الحكمة الإلهية المطلقة والجزاء الأخروي العادل. (بن نبي، 1986، ص. 71-75؛ الغزالي، 1984، ص. 215-217). قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (ص: 27). قال صاحب مفاتيح الغيب: الآية دليل على بطلان قول من ينفي الحكمة والجزاء. (الرازي، 1996، 12 / 45).

التحليل العقدي: يبين القرآن الكريم أن إنكار الآخرة يقود مباشرة إلى الاعتقاد بعبثية الوجود وعدم جدواه، وهو ما يصطدم تماماً مع الفطرة البشرية السوية، والمنطق العقلي، والحكمة الإلهية.

ثالثًا: أثر الإيمان باليوم الآخر في مواجهة الانحراف السلوكي

1. أثر الإيمان بالآخرة في ضبط الشهوات:

إنَّ استحضار الحساب والجزاء الأخروي يمد الإنسان بطاقة روحية تجعله أكثر قدرة على كبح جماح الشهوات العابرة ومقاومة المعاصي. (الغزالي، 1999، ص. 102؛ القرضاوي، 2001، ص. 145-147). قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ ﴿١٠١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ (النازعات: 40-41). قال صاحب تفسير القرآن العظيم: أي خاف الوقوف بين يدي الله تعالى فترك الشهوات المحرمة. (ابن كثير، 2000، 312/8).

وجه الاستدلال: تدل الآية دلالة صريحة على أنَّ الخوف من الحساب الأخروي والمثول بين يدي الله هو الركيزة الأولى في تهذيب النفس وضبط السلوك البشري. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: حُقَّتْ الجنة بالمكاره، وحُقَّتْ النار بالشهوات. (مسلم، برقم: 2822).

وجه الاستدلال: يبين الحديث الشريف أنَّ الانجراف الأعمى وراء الشهوات هو طريق الهلاك والنار، وأنَّ مجاهدة النفس بامتنال المكاره الطاردة للهوى هو سبيل النجاة الوحيد. (النووي، د:ت، 165/17).

2. أثر الإيمان باليوم الآخر في مكافحة الجريمة والفساد:

قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 36). قال صاحب التحرير والتنوير: أي أن الإنسان محاسب على جميع تصرفاته. (ابن عاشور، 1984م، 130/26). التحليل السلوكي: تؤكد الآية الكريمة على شمولية المسؤولية الأخروية واستيعابها لكل الجوارح والنيات، مما يعزز نظام الرقابة الذاتية الصارم في نفس المؤمن، ويحد بشكل جذري من الانحرافات السلوكية والجرائم المنظمة والفردية.

رابعًا: أثر ضعف الإيمان باليوم الآخر في انتشار الانحرافات:

إنَّ غياب أو ضعف الإيمان بالآخرة في القلوب يترتب عليه نتائج وخيمة تؤدي إلى تفكك البناء الأخلاقي، ومن أبرزها:

- ضعف الوازع الديني الداخلي وتلاشي الخوف من الله. والانغماس المطلق في الملذات والشهوات دون قيود.
- انتشار الظلم، الطغيان، والجريمة في المجتمع الكوني. والتفكك الأسرى نتيجة تضييع الحقوق والمسؤوليات.
- الاصابة بالاضطرابات النفسية والقلق لعدم وجود غاية نهائية؛ لأنه إذا لم يؤمن الإنسان بوجود محكمة إلهية عادلة تعيد الحقوق، فإنه سيجعل من مصلحته الشخصية الأنانية وشهوته العاجلة المعيار الوحيد والأساسي لكل سلوكياته. (الرازي، 2000م، 1/210)

قال تعالى: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ﴾ (القيامة: 20-21). قال صاحب الجامع لأحكام القرآن: أي تؤثر الدنيا وشهواتها على الآخرة. (القرطبي، 2000، 18/20).

وجه الاستدلال: تدل الآية على أنَّ الانغماس الأعمى في مادية الدنيا وإيثارها مع نسيان الآخرة هو المنبت الأساسي لكل صور الانحراف السلوكي والفكري.

خامسًا: الأثر النفسي للإيمان باليوم الآخر: يحقق الإيمان باليوم الآخر الطمأنينة والاتزان النفسي الكامل للإنسان من خلال عدة معطيات:

- ربطه بالعدالة الإلهية المطلقة التي لا يضيع عندها حق، ومنحه الأمل الدائم في الثواب العظيم والنعيم المقيم.
- تخفيف آثار الظلم، والابتلاء، والفقر، والوعكات الدنيوية. (النووي، 1985، ص. 94-96).

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار: 13-14).

التحليل التربوي: إن اليقين القطعي بتحقيق العدالة والإنصاف يوم القيامة يحمي الإنسان من اليأس والاضطراب والانتكاسات النفسية، ويجعله أكثر صبراً، وثباتاً، ورضاً في مواجهة تحديات الحياة.

سادساً: الأدلة العقلية على أثر الإيمان باليوم الآخر في حماية المجتمع:

من المقرر بديهياً وعقلياً أن المجتمعات التي تغيب عنها الوازع الإيماني العقدي تكون أكثر هشاشة وعرضة للفساد المستشري، والانحلال الأخلاقي، والصراع المادي الدموي؛ لأن القوانين الوضعية يمكن الالتفاف عليها دائماً. أما الإيمان باليوم الآخر، فإنه يكون حارساً ورقياً داخلياً صارماً لا يفارق الإنسان أبداً، فيضبط سلوكه وتصرفاته حتى في غياب القوانين المادية والرقابة البشرية. ولهذا السبب، فإن العقيدة الإسلامية وتشريعاتها الحكيمة لم تكتفِ بسن العقوبات والحدود الظاهرة والزاجرة فحسب، بل سعت ابتداءً وفوق كل شيء إلى بناء الضمير الإيماني الداخلي للإنسان كأقوى صمام أمان. (الرازي، 2000م، 1/ 120؛ ابن عاشور، 1984م، 3/ 212؛ محمد قطب، 2003، ص. 58)

المطلب الثاني: أثر الإيمان باليوم الآخر في السلوك الإنساني

أولاً: أثر الإيمان باليوم الآخر في بناء الرقابة الذاتية:

يعد الإيمان باليوم الآخر من أعظم الأصول العقدية التي تسهم في بناء الرقابة الذاتية لدى الإنسان، إذ يربط القرآن الكريم بين الاعتقاد بالحساب والجزاء وبين استقامة السلوك ومراقبة الله تعالى في السر والعلن. فكلما ازداد يقين الإنسان بالوقوف بين يدي الله تعالى للحساب، ازدادت مراقبته لنفسه، وحرصه على ضبط أقواله وأفعاله. وقد اعتمد القرآن الكريم في بناء هذه الرقابة على ترسيخ الشعور بالإحاطة الإلهية والعلم الكامل بأعمال العباد، وربط ذلك بالجزاء الأخروي، بما يجعل الإنسان رقيباً على نفسه دون حاجة إلى رقابة خارجية دائمة. (عبد الرحمن، ص112؛ القرضاوي، 2001، ص72؛ الندوي، 1985، ص. 94).

ثانياً: الأساس العقدي للرقابة الذاتية في القرآن الكريم:

أسس القرآن الكريم الرقابة الذاتية على أصلين عظيمين هما: إحاطة الله تعالى بأعمال العباد، والإيمان بالحساب والجزاء يوم القيامة. (زيدان، 1993، ص. 112-114).

قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: 18) قال صاحب جامع البيان: أي ما يتكلم ابن آدم بكلمة إلا كتبها الملكان. (الطبري، 2000، 26/ 131). وقال صاحب تفسير القرآن العظيم: في الآية بيان إحاطة الملائكة بأعمال العباد وأقوالهم. (ابن كثير، 2000، 26/ 132)

وجه الاستدلال: تدل الآية على أن جميع أقوال الإنسان محفوظة ومحصاة، مما يرسخ الشعور بالمراقبة الدائمة ويمنع التهاون في الأقوال والأفعال، وقال سبحانه وتعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: 19) قال صاحب الجامع لأحكام القرآن: أي يعلم سبحانه النظرة الخفية وما تضرره القلوب. (القرطبي، 2000، 15/ 322).

التحليل العقدي: تدل الآية على شمول علم الله تعالى للظاهر والباطن، وهو ما يجعل الرقابة الذاتية قائمة حتى في حال غياب الرقابة البشرية والمادية.

ثالثاً: أثر الإيمان بالحساب في بناء الرقابة الذاتية:

إن استحضار الحساب يوم القيامة يجعل الإنسان دائم المحاسبة لنفسه، لأنه يعلم أنه مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة. (بن نبي، ص. 83). قال تعالى: ﴿وَقَفَّوهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (الصافات: 24) قال صاحب التحرير والتنوير: أي مسؤولون عن أعمالهم وعقائدهم وأقوالهم. (ابن عاشور، 1984، 1/ 130).

وجه الاستدلال: تدل الآية على شمول المسؤولية يوم القيامة، مما يدفع الإنسان إلى محاسبة نفسه قبل أن يحاسب، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا. (بن حنبل، 1998، 97).

وجه الاستدلال: يبين الأثر أن محاسبة النفس في الدنيا ثمرة عملية مباشرة من ثمار الإيمان بالحساب الأخرى.

رابعاً: الأثر السلوكي للرقابة الذاتية: إن الرقابة الذاتية تؤدي إلى تهذيب السلوك الإنساني بصورة عميقة، وتظهر آثارها الإيجابية في الأبعاد الفردية والاجتماعية كالتالي:
- مراقبة النفس الدائمة في السر والعلن، والابتعاد الكامل عن المعاصي ومواطن الشبهات.
- الحرص التام على الإخلاص وتجريد القصد لله تعالى، وتجنب ظلم الآخرين والاعتداء على حقوقهم.

كما أنها تسهم بشكل مباشر في المنظومة المجتمعية من خلال:

• حفظ أمن المجتمع واستقراره. تقليل الجرائم والانحرافات السلوكية، تعزيز قيم الأمانة، الصدق، والنزاهة. (ابن القيم، د:ت، 2/ 150-220؛ ابن مسكويه، ص 210-222).

ولهذا كان الإيمان باليوم الآخر من أعظم وسائل الإصلاح الاجتماعي في الإسلام. قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾** (النساء: 1) قال صاحب مفاتيح الغيب: في الآية تنبيه على دوام مراقبة الله تعالى لعباده. (الرازي، 1998، 1/ 15).

خامساً: الأدلة العقلية على أهمية الرقابة الذاتية:

تؤكد الدراسات الإنسانية والاجتماعية أن المجتمعات لا يمكن أن تستقيم بالرقابة الخارجية وحدها، لأن الإنسان يستطيع التهرب من القوانين والأنظمة متى غابت الرقابة البشرية والمادية، أما الرقابة الذاتية القائمة على الإيمان بالله واليوم الآخر، فإنها تنشئ رقيباً داخلياً دائماً لا يفصل عن الإنسان في أي حال من أحواله، ولهذا فإن العقيدة الإسلامية لم تعتمد على الردع الظاهري والجزائي فقط، بل ركزت عميقاً على بناء الضمير الإيماني الداخلي. (ابن القيم، د:ت، 2/ 60-120؛ ابن مسكويه، ص 35-95).

قال تعالى: **﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾** (القيامة: 14)، قال صاحب تفسير القرآن العظيم: أي شاهد على نفسه وعارف بأعماله. (ابن كثير، 1999، 5/ 105)

التحليل العقلي والتربوي: تدل الآية على أن الإنسان يملك إدراكاً داخلياً يميز به بين الخير والشر، غير أن هذا الإدراك يحتاج إلى تهذيب وصل إلى الإيمان حتى يتحول إلى رقيب أخلاقي فعال ومستدام.

سادساً: المنهج القرآني في تعزيز الرقابة الذاتية: اعتمد القرآن الكريم وسائل تربوية متعددة لترسيخ وتعزيز قيم الرقابة الذاتية في النفس، ومن أبرز هذه الوسائل:

- التذكير المستمر بعلم الله الشامل والواسع. واستحضار مواقف الحساب والجزاء الأخرى.
- الترغيب بنعيم الجنة المقيم. والترهيب والتحذير من عذاب النار وأهوالها.
- تصوير مشاهد القيامة الكونية بطرق تؤثر في الوجدان، ربط الأعمال اليومية بالثواب والعقاب بصورة وثيقة، وهذا المنهج التربوي المتكامل أسهم في بناء جيل الصحابة رضي الله عنهم الذين تحولت العقيدة عندهم إلى سلوك عملي وأخلاق واقعية تُرى في تعاملاتهم اليومية. (بكار، 2010، ص. 45؛ عمارة، 2005، ص. 65)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:
فقد تناول هذا البحث موضوع: اليوم الآخر في القرآن الكريم وأثره في السلوك الإنساني وهو من الموضوعات العقدية المهمة التي ترتبط ارتباطاً مباشراً ببناء الإنسان وإصلاح المجتمع؛ إذ إن الإيمان باليوم

الآخر لا يعد مجرد قضية غيبية نظرية، بل هو أصل عقدي عظيم يترك امتدادًا مباركًا وأثرًا عميقًا في توجيه السلوك الإنساني وضبطه.

وفي ختام هذا البحث، يمكن إجمال أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها على النحو الآتي:

أولاً: أهم نتائج البحث

- الربط النبوي في القرآن الكريم: أظهر البحث أنّ القرآن الكريم يربط دائماً بين الإيمان بالله واليوم الآخر والإيمان بالعمل الصالح، ممّا يؤكد أنّ العقيدة هي المحرك الأساسي للأخلاق والمعاملات.
- الرقابة الذاتية كأداة إصلاحية: إنّ استشعار العبد للوقوف بين يدي الله تعالى وحسابه يُنمّي لديه رقابة ذاتية صارمة، تعصمه من الزلل والظلم في السر والعلن، وتتفوق على أي رقابة قانونية وضعية.
- تحقيق التوازن النفسي: يمنح الإيمان باليوم الآخر المؤمن طمأنينة نفسية عالية؛ إذ يوقن أنّ الحقوق لا تضيع، وأنّ المظالم ستُرد، ممّا يحميه من اليأس والإحباط عند مواجهة شدائد الدنيا وابتلاءاتها.
- النهوض بالمجتمع: يساهم هذا المعتقد الغيبي في نشر قيم العدل، والرحمة، والتكافل الاجتماعي، والزهد في الحرام، والسعي في عمارة الأرض بالخير استثماراً للأخرة.

المصادر

القرآن الكريم

- ابن أبي العز الحنفي، علي بن علي. (1997). شرح العقيدة الطحاوية (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله التركي، ط. 10، مؤسسة الرسالة).
- ابن القيم الجوزية - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين الناشر: دار الكتب العلمية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979). مقاييس اللغة، دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (2000). تفسير القرآن العظيم. دار طيبة.
- ابن مسكويه - تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت.). لسان العرب (ج. 15، مادة: يوم، ص. 490 تقريباً؛ ج. 1، مادة: أخر، ص. 66). دار صادر.
- أبو الحسن علي الحسيني الندوي، (1985). ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. دمشق: دار القلم.
- أبو زهرة، محمد. (1996). العقيدة الإسلامية وأسسها. القاهرة: دار الفكر العربي.
- أحمد بن حنبل. (1998). الزهد. بيروت: دار الكتب العلمية.
- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار المعرفة.
- الأجرى، عبد الرحمن بن عبد الله. (2001). العقيدة الإسلامية - شرح أصول الإيمان. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم.
- الأزهر الشريف. (2018). الأبعاد النفسية والتربوية للإيمان باليوم الآخر. القاهرة: مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية.
- الأزهر الشريف. (2019). الأبعاد النفسية والتربوية للإيمان بالأخرة: الجنة والنار وأثرهما في السلوك الإنساني. القاهرة: مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية.
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (1990). الإبانة عن أصول الديانة (تحقيق: فوقية حسين محمود). دار الأنصار.

- البلوشي، عبد الرحمن. (2015). الإيمان باليوم الآخر وأثره في بناء الشخصية المسلمة. دبي: دار السلام.
- البهاء، محمود بن محمد. (1999). لوامع الأنوار البهية في شرح العقيدة. القاهرة: دار المعرفة.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (1996). البعث والنشور (تحقيق: عامر أحمد حيدر). دار الفكر.
- الذهبي، شمس الدين محمد. (2005). عقيدة أهل السنة والجماعة. بيروت: مكتبة دار القلم.
- الرازي، محمد بن عمر. (2000). مفاتيح الغيب (التفسير الكبير). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الزهد، ابن أبي الدنيا (أو ابن حنبل تبعاً للبحث)، دار ابن الجوزي.
- الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مؤسسة الرسالة.
- الطحاوي، أبو جعفر. (1993). شرح العقيدة الطحاوية، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
- العقيل، ناصر بن عبد الكريم. (2008). اليوم الآخر وأثره في حياة المسلم. الرياض: دار الوطن.
- الغامدي، عبد الله بن سعيد. (2018). أثر الإيمان باليوم الآخر في توجيه السلوك الإنساني. جدة: دار الفكر الإسلامي.
- الغزالي، محمد الطيب. (1420 هـ / 1999 م). فقه الإيمان. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الغزالي، محمد. (1984). مقاصد التربية في الإسلام. القاهرة: دار الفكر الإسلامي.
- الغزالي، محمد. (1992). الإيمان باليوم الآخر بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر الإسلامي.
- القرضاوي، يوسف. (2000). فقه العقيدة الإسلامية: دراسة في أصول الإيمان والعقيدة. القاهرة: دار الشروق.
- القرضاوي، يوسف. (2001). الإيمان بالغيب وأثره في التربية السلوكية. الدار البيضاء: دار الفكر الإسلامي.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (2002). الجامع لأحكام القرآن القاهرة: دار الكتب العلمية.
- اللالكائي، هبة الله بن الحسن. (2003). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة د، ار طيبة.
- اللقاني، إبراهيم بن إبراهيم. (1999). جوهرة التوحيد (مع الشرح). القاهرة: دار الفكر العربي.
- الماوردي، علي بن محمد. (1997). أدب الدنيا والدين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الواسطي، عبد الله بن يوسف. (2005). العقيدة الواسطية، القاهرة: دار الكتب العلمية.
- شرح صحيح مسلم، يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة.
- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- عبد الرحمن حبنكة الميداني، (1988). ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة. دمشق: دار القلم.
- عبد السلام، محمد. (2008). الأخلاق والسلوك في ضوء القرآن الكريم. القاهرة: دار المعرفة، ص. 92.
- عبد الكريم، أحمد محمد. (2017). الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأثره التربوي. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عمارة، محمد. في بناء الإنسان: الإسلام والأخلاق (دار الشروق، 2005)
- عمر، أحمد مختار. (2009). اليوم الآخر وأثره في بناء السلوك الإنساني. القاهرة: عالم الكتب.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة.
- فيروزآبادي، محمد بن يحيى. (2002). القاموس المحيط ب، يروت: دار الكتب العلمية.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). المعجم الوسيط (ط. 4، ص. 235: مادة "يوم"، ص. 67: مادة "أخر"). القاهرة: دار الشروق.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- محمد قطب. (1993). منهج التربية الإسلامية، القاهرة: دار الشروق.
- مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية (2019). موسوعة القيم الإيمانية: الإيمان باليوم الآخر وأثره التربوي. القاهرة: الأزهر الشريف.

- ناصر بن عبد الكريم العقل. (2005). الانحرافات الفكرية وأثرها على الواقع الإسلامي، الرياض: دار الوطن.
- يوسف القرضاوي (2001). الإيمان بالغيب وأثره في بناء الإنسان. الدار البيضاء: دار الفكر الإسلامي.
- يوسف القرضاوي، (2001). الإيمان بالغيب وأثره في بناء الإنسان. الدار البيضاء: دار الفكر الإسلامي.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم. (1995). العقيدة الواسطية دار ابن حزم.
- ابن قاسم، محمد بن علي. (1995). لوامع الأنوار البهية في بيان العقائد الأساسية (ص. 122). القاهرة: دار الفكر الإسلامي.
- الحازمي، محمد علي. (2020). الأبعاد النفسية والتربوية للإيمان باليوم الآخر في الفكر الإسلامي المعاصر. الرياض: دار السلام.
- بكار، عبد الكريم. (2010). الرقابة الذاتية والضمير الإيماني. الرياض: دار المنهاج. -
- الزحيلي، وهبة. (2001). العقيدة الإسلامية د، مشق: دار الفكر.
- الغزالي، محمد. (1993). فقه العقيدة في القرآن والسنة. القاهرة: دار النهضة. -

References

The Holy Quran

- Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir. (2000). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Quran. Al-Risalah Foundation.
- Ibn Kathir, Ismail ibn Umar. (2000). Tafsir al-Quran al-'Azim. Dar Tayyiba.
- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad. (2002). Al-Jami' li-Ahkam al-Quran. Cairo: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya.
- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Tunisian Publishing House.
- Al-Razi, Muhammad ibn Umar. (2000). Mafatih al-Ghayb (Al-Tafsir al-Kabir). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Third: Books of Hadith and their Commentaries:
- Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari, edited by Muhammad Zuhair al-Nasir, Dar Tawq al-Najat.
- Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Nisaburi, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari, Ibn Hajar al-'Asqalani, Dar al-Ma'rifa. -
- Commentary on Sahih Muslim, Yahya ibn Sharaf al-Nawawi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- Ahmad ibn Hanbal. (1998). Al-Zuhd (Asceticism). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
- Ibn Abi al-Izz al-Hanafi, Ali ibn Ali. (1997). Explanation of al-Tahawi's Creed (edited by Shu'ayb al-Arna'ut and 'Abd Allah al-Turki, 10th edition, al-Risalah Foundation).



- al-Ajurri, 'Abd al-Rahman ibn 'Abd Allah. (2001). Islamic Creed - Explanation of the Foundations of Faith. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.
 - Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn 'Abd al-Halim. (1995). al-Aqidah al-Wasitiyyah. Dar Ibn Hazm.
 - al-Ash'ari, Abu al-Hasan 'Ali ibn Isma'il. (1990). Clarification of the Foundations of Religion (edited by Fawqiyah Husayn Mahmud). Dar al-Ansar.
 - al-Lalaka'i, Hibat Allah ibn al-Hasan. (2003). Explanation of the Foundations of the Belief of the People of the Sunnah and the Community. Dar Tayyibah.
 - al-Qaradawi, Yusuf. (2000). Jurisprudence of Islamic Creed: A Study in the Foundations of Faith and Creed. Cairo: Dar al-Shuruq.
 - Abu Zahra, Muhammad. (1996). Islamic Creed and its Foundations. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi.
 - al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn. (1996). Resurrection and the Gathering. (Edited by: Amer Ahmed Haidar). Dar Al-Fikr.
 - Al-Laqqani, Ibrahim ibn Ibrahim. (1999). Jawharat Al-Tawhid (with commentary). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
 - Al-Zuhayli, Wahba. (2001). Al-Aqidah Al-Islamiyyah (Islamic Creed). Damascus: Dar Al-Fikr.
 - Ibn Qasim, Muhammad ibn Ali. (1995). Lawami' Al-Anwar Al-Bahiyyah fi Bayan Al-Aqa'id Al-Asasiyyah (p. 122). Cairo: Dar Al-Fikr Al-Islami.
 - Al-Tahawi, Abu Ja'far. (1993). Sharh Al-Aqidah Al-Tahawiyyah. Cairo: Maktabat Al-Thaqafah Al-Diniyyah.
 - Al-Dhahabi, Shams Al-Din Muhammad. (2005). Aqidah Ahl Al-Sunnah Wal-Jama'ah. Beirut: Maktabat Dar Al-Qalam.
 - Al-Wasiti, Abdullah ibn Yusuf. (2005). Al-Aqidah Al-Wasitiyyah. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
 - Al-Baha', Mahmoud ibn Muhammad. (1999). Lawami' Al-Anwar Al-Bahiyyah fi Sharh Al-Aqidah. Cairo: Dar Al-Ma'rifah.
 - Ibn Faris, Ahmad ibn Faris. (1979). Muqayis al-Lughah (Dictionary of Language Standards). Dar al-Fikr.
 - Firuzabadi, Muhammad ibn Yahya. (2002). Al-Qamus al-Muhit (The Comprehensive Dictionary). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
 - Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. (n.d.). Lisan al-Arab (Vol. 15, entry: yawm, p. 490 approx.; Vol. 1, entry: akhar, p. 66). Dar Sader.
 - The Arabic Language Academy in Cairo. (2004). Al-Mu'jam al-Wasit (4th ed., p. 235: entry "yawm", p. 67: entry "akhar"). Cairo: Dar al-Shuruq.
- Sixth: Books on Islamic Thought and Education:
- Ihya Ulum al-Din (Revival of Religious Sciences), Abu Hamid al-Ghazali, Dar al-Ma'rifah.



- Al-Mawardi, Ali ibn Muhammad. (1997). Adab al-Dunya wa al-Din (The Etiquette of This World and Religion). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah – Madarij al-Salikin bayna Manazil Iyyaka Na'budu wa Iyyaka Nasta'in (The Stages of the Wayfarers Between the Stations of "You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help"). Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Majmu' al-Fatawa (Collected Fatwas), Ahmad ibn Taymiyyah, King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an.
- Al-Zuhd (Asceticism), Ibn Abi al-Dunya (or Ibn Hanbal, depending on the research), Dar Ibn al-Jawzi.
- Al-Akhlaq al-Islamiyyah wa Ususuha (Islamic Ethics and its Foundations), Abd al-Rahman Hasan Habannakah al-Maydani, Dar al-Qalam.
- Ibn Miskawayh – Tahdhib al-Akhlaq wa Tathir al-A'raq (Refinement of Character and Purification of Lineage). Publisher: Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah (Library of Religious Culture).
- Muhammad Qutb. (1993). Manhaj al-Tarbiyah al-Islamiyyah (Methodology of Islamic Education). Cairo: Dar al-Shuruq.
- Al-Ghazali, Muhammad. (1984). Maqasid al-Tarbiyah fi al-I Belief in the Unseen and its Impact on Behavioral Education. Casablanca: Dar Al-Fikr Al-Islami.
- Al-Hazmi, Muhammad Ali. (2020). The Psychological and Educational Dimensions of Belief in the Hereafter in Contemporary Islamic Thought. Riyadh: Dar Al-Salam.

Seventh: Contemporary References:

- Al-Balushi, Abdul Rahman. (2015). Belief in the Hereafter and its Impact on Building the Muslim Personality. Dubai: Dar Al-Salam.
- Al-Aqeel, Nasser bin Abdul Karim. (2008). The Hereafter and its Impact on the Life of a Muslim. Riyadh: Dar Al-Watan.
- Omar, Ahmed Mukhtar. (2009). The Hereafter and its Impact on Building Human Behavior. Cairo: Alam Al-Kutub.
- Al-Ghamdi, Abdullah bin Saeed. (2018). The Impact of Belief in the Hereafter on Guiding Human Behavior. Jeddah: Dar Al-Fikr Al-Islami.
- Al-Azhar Global Center for Electronic Fatwas (2019). Encyclopedia of Faith Values: Belief in the Hereafter and its Educational Impact. Cairo: Al-Azhar Al-Sharif.
- Al-Azhar Al-Sharif. (2018). The Psychological and Educational Dimensions of Belief in the Hereafter. Cairo: Al-Azhar Global Center for Electronic Fatwas.
- Al-Azhar Al-Sharif. (2019). The Psychological and Educational Dimensions of Belief in the Hereafter: Paradise and Hell and Their Impact on Human Behavior. Cairo: Al-Azhar Global Center for Electronic Fatwas.



- Al-Ghazali, Muhammad. (1993). The Jurisprudence of Creed in the Qur'an and Sunnah. Cairo: Dar Al-Nahda.
- Abdul Karim, Ahmed Muhammad. (2017). Encouragement and Warning in the Holy Qur'an and Its Educational Impact. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Ghazali, Muhammad. (1992). Belief in the Hereafter: Between Theory and Practice. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Islami.
- Abdul Salam, Muhammad. (2008). Ethics and Conduct in Light of the Holy Qur'an. Cairo: Dar Al-Ma'rifa, p. 92.
- Abdul Rahman Habanka Al-Maydani. (1988). The Criteria of Knowledge and the Principles of Reasoning and Debate. Damascus: Dar Al-Qalam.
- Muhammad Qutb. (1993). Concepts That Need Correction. Jeddah: Dar Al-Shorouk.
- Nasser bin Abdul Karim Al-Aql. (2005). Intellectual Deviations and Their Impact on the Islamic Reality. Riyadh: Dar Al-Watan.
- Abu Al-Hasan Ali Al-Hasani Al-Nadwi. (1985). What the World Lost Due to the Decline of Muslims. Damascus: Dar Al-Qalam.
- Yusuf Al-Qaradawi. (2001). Belief in the Unseen and Its Impact on Human Development. Casablanca: Dar Al-Fikr Al-Islami.
- Al-Ghazali, Muhammad Al-Tayyib. (1420 AH / 1999 CE). The Jurisprudence of Faith. Cairo: Anglo-Egyptian Library.
- Yusuf Al-Qaradawi. (2001). Belief in the Unseen and Its Impact on Human Development. Casablanca: Dar Al-Fikr Al-Islami.
- Bakkar, Abdul Karim. (2010). Self-Control and the Conscience of Faith. Riyadh: Dar Al-Minhaj.
- Amara, Muhammad. On Human Development: Islam and Ethics (Dar Al-Shorouk, 2005).